الرد على شبهات الملاحدة على القرآن الكريم:

من مصلحة المسلمين لصالح إسلامهم أن يعرضوا على من يتولون تربيتهم وتنشئتهم الفكر المناهض للإسلام حتى لا يدعوا فرصة للفكر المهاجم أن يهاجم من خلفهم. لأنه إن هاجم من خلفهم ، هاجم بشراسة وهاجم وليس مع أولادنا دليل نقده.

وقلنا إن هذه القضية نصنعها نحن في أمورنا المادية حين نتخوف على أبنائنا مرضا من الأمراض القاتلة. وقبل أن يأتي إليهم بشراسته ، نأتي بالميكروب يستطيع بالدواء والرياضة أن يقف أمام هذا الداء.

وكثير من الناس يلتمسون أن يذكروا ذلك لأبنائهم وهم يحاولون بذلك إبعادهم وتلك ميزة أولى ولكن ليس من الممكن أن نحجب عن الناشئة الآثار التي يعلمون بها من وسائل متعددة.

فوسائل الإعلام ألآن ، وسائل شتى ولم تعد تقتصر على أقوال الآباء وأقوال الأمهات ولا منهاج الدرس ، بل هناك وسائل متعددة فإن احتطت ألا تجد هذا الوافد على آذان أبنائك الذين تقوم بتربيتهم فإنك لا تستطيع أن تمنع الوافد من سواك.

وقلنا إن ما تعرضت له الرسالة التي وصلتنا أيضا أنهم يقولون: إن القرآن الذي يرفعونه إلى مرتبة التقديس ،وأنه من الله الحكيم ، وهم يقولون ليس من الإله في شيء ، لأن الإله لا يمكن أن يتضارب قوله ، والقرآن متضارب في كثير من آياته ،وعرضوا عشر آيات ظاهرها التضارب لأنهم يحرضونها بغير فهم اللغة العربية ، وبغير رياضة العربي ذي الملكة الذي يفهم الأسلوب ويفهم مرادها فأول ما عرضوا عرضوا قضية قول الحق

سبحانه وتعالى ليشككوا في القرآن ذاته ، وهي: ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (الأنعام:١٦٤).

سفر البرهان في متناقضات القرآن:

فقالوا تلك قضية قرآنية ، والمخطوط الذي تعرض لمثل هذا اسمه (سفر البرهان في متناقضات القرآن).

فقالوا إن القرآن يقول ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ثم يشككون فيقولون إن محمدا قال في آية أخرى تناقض هذه الآية هي: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ (العنكبوت:١٣).

فهؤلاء معذورون لأنهم لم يتمارسوا بفهم الأسلوب العربي.

أو هم فاهمون ولكنهم يحاولونه أن يخلوا على الناس براهين واهية ، لأنهم سيخاطبون ناشئة قد لا يكون عندها بصر بأساليب اللغة.

نقول لهم: لا تضارب لأن الإسلام دين ذاتي بمعنى أن الإنسان لا يعاقب إلا عن فعل فعله باختياره غير مكره عليه ، في زمن يكون التكليف فيه موجودا، ومعنى التكليف في بلوغ العاقل ، وله شروطه الخاصة مما يدل على احتياطات التشريع الإسلامي في قضية الجزاء أولا، لا يكلف إلا عند نضج عقله ، استكمال البنية الإسلامية في البلوغ.

والبلوغ له ظاهرة جنسية عارمة ، فربما لم تكن عندي حين تعاقدت على الإيمان ،وتبدأ في جسمي الأشياء تنضج ، والنضج في كل شيء هو أن يقدر الإنسان بذاتيته أو الكائن الحي بذاتيته ، هذا هو النضج.

ولذلك قلنا سابقا إن من رحمة الله بنا لأجل بقاء الأنواع التي تخدمنا أن الثمار التي نأكلها هي في أصل تكوينها لحماية البذرة التي تنبها الشجرة ، ولا

تنضج وتكون حلوة مشتهاة ولذيذة إلا إذا تم نضج البذرة فيها.

فأنت مثلا إذا شققت بطيخة إن وجدت بذرها أبيض تجدها غير حلوة، لماذا؟

لأن البذرة التي تنضج منها لم تتم، لكن إذا وجدت بذرتها سوداء دل ذلك على نضجها ،وأي شيء قد قطف لتأكله إن وجدت بذرته تنضح أصبحت حلوة في أكلها.

إذن حمى الله بقاء النوع بأن الثمرة لا تحلو لمقتطفيها إلا إذا نضجت كذلك الإنسان لا يمكن أن ينضج إلا إذا كانت عنده القدرة الذاتية على إبقاء نوعه (يعني البلوغ) فهذا هو أحد أنواع التكليف.

وأن يكون مختارا.. فإذا أكرهته قوة أقوى منه على الفعل يرفع عنه التكليف. انظر إلى الضمان الإسلامي لعدالة الجزاء.. وتكون أداة الاختيار عنده بين البديلات سليمة..ويكون عاقلا.

فما دام عند هذا الاختيار لأجل أن يرتب الجزاء يكون معناه أنه محل للعدالة.

وما دام محلا للعدالة ، فيكون من أول الأمر. إنني لم أحمله وزر سؤاله ، وألان يشترط فيه هو نفسه أشياء ولذاته لأجل أن أضمن له عدالة الجزاء. قال له الإسلام. لاحظ أن أعمال الإنسان في الوزر الذي نفعله صحيح ، ولكن الوزر الذي يفعله قد يظهر أنه فعله في غيره ، فالذي يضل بذاته من غير أن يتعدى ضلاله إلى الغير ولكنه حين يريد أن ينقل ضلاله إلى الغير ، ماذا علم؟

عمله أنه ضل ذاته ،وعمله الآخر أنه حاول إضلال غيره ، فحين يحاول إضلال غيره ، فهذا علم جديد في أنه فأفضل الغير.

هناك فرق بين وزر الضلال ووزر الإضلال.

إذن هم غير فاهمين ولذلك يقول الرسول صلى اله عليه وسلم (من سن سنة ، حسنة فله أجرها وأجر من علم بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من علم بها إلى يوم القيامة). لماذا؟

لأن معنى سن ، قدوة منظورة.. ومادامت قدوة منظورة في السيئة ، إذن هو الذي دفع بسلوكه غيره لفعل السيئة.

لو ذلك أمر الإسلام بستر بعض الجرائم في التشريع الإسلامي لن الإسلام حرم إشاعة الفاحشة لأننا لو أشعناها فتصير أسوة. فيواريها ويقول لك استر ، فأنت لا تقدر على كشف عيوب الناس.

أما الذي يتبجح في الجريمة فهذا شيء آخر.

إذن لا توجد الأسوة بالسيئة لأنها لو وجدت الأسوة. فمن الذي صنعها ،وجعل الناس متأسين بها. صاحب السيئة هون الذي أوجد القدوة السيئة.

فالمسألة منقوضة لأن هناك فرقا بين إضلال الغير ، وإضلال الإنسان نفسه ،

هذا هو البند الأول من كتاب " سفر البرهان في مناقضات القرآن".

وبعد ذلك يعرض قضية أخرى (عقوق الأبوين). وما هو العقوق الأبوي؟

يقول صاحب الكتاب إن القرآن يحض على أن يعامل الناس آباءهم معاملة قاسية ، كيف؟

فعرض آية: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ

اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ وَلَـوْ كَـانُوا آبَـاءهُمْ أَوْ أَبْنَـاءهُمْ أَوْ إِخْـوَانَهُمْ أَوْ عَـشِيرَتَهُمْ ﴾ (المجادلة:٢٢). فقال هذا يمنع الأولاد " ود " آبائهم ، بينما يأتي في آية أخرى ويقول.. ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾ (لقمان:١٥).

فكيف يقول مرة ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ ﴾، وبعد ذلك يقول ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾.

والرد عليهم. وما ذنبنا نحن إذا كان الذي يتكلم في أسلوب القرآن لا يفهم العربية. لا بطريقة الملكة ولا بإتقان الصنعة؟ !

نريد أن نعرف منك في لغتك ما هو الود أولاً، و ما هو المعروف ثانيا؟

الآيتان لم يردا على شيء واحد ، لم يأت الود في الآيتين ، بشيء واحد ، وإنما جاءت كلمة الود في آية ، وكلمة المعروف في آية أخرى.

نفهم معنى كلمة المعروف.

لو أن الآيتين تواردتا على لفظ واحد لكان من الممكن أن يقال إن القرآن متناقض.

إنما الآيتان كل آية أتت بلفظ يخالف الآخر.

الأولى بلفظ الود ، والآية الثانية بلفظ المعروف.

فما هو الفارق بين الود والمعروف ، ابحث عنهما؟!!

• الود حب القلب ، وحب القلب ، يدعو إلى انجذاب القلب(الجسم).

• لكن المعروف ليس هو الحب. المعروف بذلك القال ، ولا معروف تصنعه مع من تحب ومع من لا تحب.

• فالممنوع من الآباء أن يكون لك ود خالص ، إذا كانوا كافرين ،ولا يمنع أن تكون صاحب معروف للب الكافر ومن الممكن أن تكحون صاحب معروف حتى على أعدائك إذن الممنوع هنا الود ، لأن الود عملية قلبية.

• والمأمور به هنا المعروف يكون مع من تحب ومع من لا تحب.

ولذلك الود القلبي يترتب عليه المعروف ، لكن المعروف لا يترتب عليه الود القلبي ، بدليل أن وقائع الإسلام كثيرة تدل على ذلك مثل قصة سعد بن أبي وقاص مع أمه ، حينما أسلم ، حلفت أ/ ه أنها لا تأكل ولا تشرب ولا تغتسل ولا تقول من الشمس حتى يعود إلى الكفر.

فقال لقومه حينما شكوا إليه حالها: دعوها.. فإن أذاها القمل اغتسلت ، وإن عضها الجوع أكلت ،وأن أصابها الظمأ شربت. وقال لها: يا أمي لو أن لك مائة روح ثم فاضت منك روحا روحا على أن أترك دين محمد ما تركته ، كيف تغلب سعد على هذا الأمر ، ما الذي صنعه؟

إنه الإيمان.

الملحدون يقولون إن القرآن الذي يسمونه قرآن محمد سيتعرض إلى قضية كونية ، ما كان أغناه أن يتعرض لها ، لأنها ليست مهمة في قضية الدين ، ولكن شاءت إرادة الله ، وشاءت ربوبية المسيح – هكذا قالوا – أن يوقعه فيها حتى تكون حجة عليه.

وقالوا إن القرآن حين يتكلم عن خلق السموات والأرض يقول إن الله خلقها في ستة أيام ، فكل آية من آيات الإجمال في القرآن تدل على أنه خلقها في

ستة أيام، هذا يعطينا أن خصوم الإسلام يدرسون الإسلام ، ويعملون له الإحصائيات التي يستطيعون بها أن يعلنوا أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن دراسة ، ولينفذوا إلى أشياء ربما لم ينفذ إليها الكثير من المؤمنين بالقرآن ، لأن المؤمنين بالقرآن حين يقرأون القرآن بقداسة ،لأنه كلام الله ، والسماع للقرآن بقداسة على أنه كلام الله ، يسد منافذ النقد ، لأنه مؤمن أن كلام الله حق وصدق ، وهو فوق النقد.

• تمر على المسلم الآية وهو يقرأ فيقول إن لله مرادا فيها ، ولا داعي للبحث ، ولذلك فإن كثيرا من خصوم الإسلام هم الذين نبهوا المسلمين إلى جمال قضايا الإسلام ، لأن بحثهم عن هذه الأشياء مقصود لله ، ليقع الحاسدون من الكفار في عدم فهمها ، فيتصدى المؤمنون لرد علهم لتنويرهم وفي نفس الوقت يهتدي المؤمنون للرد عليها ، كما قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضية طويت أتاح لها لسان حسود

فالحسود هو الذي ينبه على الفضيلة أما غير الحسود فلا يتنبه لمثل هذه الأمور التي أثارها الملحدون ضد القرآن.

• إذن ما وقع فيه أهل الكفر والإلحاد من عدم الفهم لقضايا القرآن ، شاء الله ذلك ليمد أهل الإيمان بالردود القاطعة عليهم ، ومن هنا يبدو جمال القرآن.

يقول الملحدون عن الآية التي تتعلق بخلق الأرض، وآيات الإجمال في القرآن كلها تنص على أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام وهذا يبين لنا أنهم أحصوا واستقرأوا وفي القرآن آية قالوا عنها بلغة "فضحهم الله " إنها فضحت محمدا ، هذه الآية قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** [٩] **وَجَعَلَ فِيهَا**

رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ [١٠] ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [١١] فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ.. ﴾ (فصلت ٩، ١٢).

ووضعوا تحت كلمة (يومين) خطين ، وجعلوا تحت (أربعة أيام) أربعة خطوط.

وقالوا الذي لا يعرف القراءة ، فلينظر إلى الخطوط إذا جمعتها أربعة زائد اثنين فيكون المجموع ستة أيام.

وقد قضى السبع سموات في يومين فيكون مجموع الايام التي خلق فيها الأرض والسموات ثمانية.

إذن محمد سها عن أصل العدد. فلما جمعنا هذه الأيام في آية التفصيل وجدناها ثمانية أيام ،وكل آيات الإجمال تقول إنها ستة أيام.

فأي الآيات نصدق يا محمد؟

هذا ما زعموه وافتروا على محمد عليه الصلاة والسلام.

الرد عليهم:

نقول لهم إنكم لم تفهموا معطيات القرآن ، لأن القرآن نزل باللسان العربي الفصيح، لا أقول كل جملة لها مراد ومعان، بل أقول كل حرف، فالحس العربي في ذاته يستطيع أن يصل إلى المعلومة القرآنية التي جاء القرآن بلغتها، لأن العربي حين يقرأ القرآن بملكته يستطيع أن يضع اللفظ في مكانه المناسب وإن لم يكن منقوطا، لأن القرآن قبل ذلك غير منقوط، تستوي فيه نبرة الباء بنبرة النون بنبرة الياء بنبرة التاء، تقرأ على نبرات عديدة، ومع ذلك كان العربي بملكته يفرق بين النبرات.

إذن لو أننا جئنا بكتاب يجمع القرآن غير منقوط ثم عرضناه على غير متمرس باللغة العربية ، لا يستطيع أن يقرأه ، إنما العربي متمرس بالقراءة.. فإذا قرأ القرآن ، فإن السياق يهديه على الكلمة فيطقها نطقا صحيحا ويمكنه أن يفرق بين الحروف المنقوطة أهي تقرأ ياء أو نونا أو تاء.. لما عرضوا القرآن غير المعجم يعني غير المنقوط قال القارئ في قوله تعالى:

﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء ﴾ (الأعراف:١٥٦). فقرأ (أساء) أساء بالسين لا بالشين، والمعنى لا يبعد كثيراً. مما يدل على أن الملكة العربية تستطيع أن تقرأ اللفظ وإن لم يكن منقوطا بما يحكمه السياق القرآني، لكن كلمة أساء أعطت معنى لكنه غير مقصود، لأنها لو قرئت أساء بالسين، وصارت أساء لكان المعنى أن عذاب الله يصيب كل مسيء لكن كلمة (أشاء) تعطي معنى أخر وهو أن الإنسان قد يكون مسيئا ولا يشاء الله أن يعذبه ، لأنه قد يكون تاب ،وقيل الله توبته وغفر ذنوبه.

وقرأ أحدهم قول الله تعالى صبغة قرأها: ﴿ صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة ﴾ والمعنى واحد بالنون أو بالباء.

إذن فالقرآن له أسلوب عربي يستطيع العربي بملكته وبطريقته أن يهتدي – إن لم يكن على المقصود – يقع قريبا من المقصود.

• ولذلك كان يعرف الكاتب العربي من غير الكاتب العربي. بأن الكاتب غير العربي ينقط ويشكل ، أما الكاتب العربي فيقول لو أني شكلت كتابي إلى المكتوب إليه ، فقد أسأت الظن به ، بمعنى أنه لا يعرف أن يقرأ إلا المنقوط والمشكل.

• ولذلك قلنا إن الذين ألفوا الكتابة العربية اعتادوا على ذلك لأن العربي يستنكف أن يزود لغته ويعمل قواعد لأن هذه مسألة لا تحتاج إلى

تدوين ولا أي شيء ، لأنه عرف بملكته أن يقرأ غير المنقوط وغير المشكل.

ونعود إلى آيات الإجمال والتفصيل في خلق السموات والأرض لنثبت أنه لا تناقض بين الإجمال والتفصيل ، لأن العربي يستقبل بحسه وملكته آيات القرآن فيفهمها ولا تناقض فيها.

ويمكننا أن نقول ردا عليهم: إذا وجدت إجمالا ثم وجدت تفصيله ،فكل تفصيل يحمل على الإجمال إلا إجمال العدد وتفصيله المجمل هو الذي يحمل على الذات ، المفصل يحمل على المجمل ، كيف؟ لأن الأعداد يمكن بالتداخل أن يصل المفصل إلى المجمل ، إنما المجمل لا يمكن أن نفصله.

وإذا طبقنا هذه القاعدة على الآية لوجدنا أن قول الله تعالى: ﴿ **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** [٩] **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ** ﴾ (فصلت:٩/ ١٠).

فقد خلق الله الأرض في يومين وجعل فيها رواسي أي الأرض ، وقدر فيها أقواتها أي الأرض.

إذن كلمة أربعة أيام المخلوق في أربعة أيام ليس ابتداء شيء ولكنه تكملة شيء فجعل الرواسي والأقوات تكملة لخلق الأرض.

إذن الأربعة أيام لم تكن لإنشاء أي شيء جديد، وإنما لتكملة خلق الأرض.. فالتمام جعل في السماء.

ولنضرب لذلك مثلا ، أخطأت مرة وقلت أنا سرت بالسيارة من القاهرة إلى طنطا في ساعة. وإلى الإسكندرية في ثلاث ساعات ، وإنما قطع المسافة من القاهرة إلى الإسكندرية في ثلاث ساعات ، فالساعة التي قطعها من القاهرة إلى

طنطا داخلة في الثلاث ساعات ، وليست خارجة عن هذه المدة الزمنية.

وعلى هذا تفهم الآية على أن خلق الأرض في يومين داخل في الأربعة أيام التي هي مدة تتمة خلق الأرض فتكون المدة أربعة أيام ، واليومان داخلان في الأربعة فلا يحسبان مرتين ، إذن فالمدة أربعة أيام.

أما قول الله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (فصلت:١٢). فيكون قد ضم الاثنين إلى الأربعة ويضم لهم الاثنان الأوليان.

فإذن يكون العدد ستة أيام وبذلك تكون آيات الإجمال اتفقت مع آيات التفصيل وبذلك ينتهي الإشكال.

• فلو كان في الآيات تناقض كما تقولون لسهل على القوم الذين ملكتهم عربية ونزل القرآن بلغتهم، وتحداهم القرآن، وتحدى ملكتهم فلو كان في آية كما تقولون تناقض لسهل عليهم أن يردوا على محمد، وأصروا على كفرهم وعنادهم ومعارضتهم.

فلو كان هناك خلل في القرآن كما يدعون لكانوا هم أول المستنبطين للخلل.. ومع ذلك لم يحدث ذلك مع أن الله أبقى كثيرا من صناديد الأمة كافرين وقد شحذوا كل جهودهم للتحدي، ومع ذلك [illegible] القرآن آية من الآيات.

• ولو أن في القرآن آية يستدرك عليها بالتناقض لنادى أهل الكفر بأعلى صوتهم ،وقالوا يا أهل اللسان العربي. يا أهل الفصاحة.. هذا محمد جاء بالقرآن ليتحداكم به ،في حين ان فيه كذا وكذا من التناقض !

• إذن فالعرب ما أمكنهم أن يأخذوا على القرآن أي مأخذ

• فإذا كان في زمن العرب الذين كانوا يتكلمون العربية سليقة وفطرة ، لم

obeikandi.com

يستطيعوا أن يجدوا ثغرة في القرآن للقدح فيه.. فهل يمكن لهؤلاء المستشرقين الذين لا يفهمون العربية أن يقدحوا في القرآن ويصفونه بالتناقض؟

لا ريب أنهم لن يستطيعوا ذلك؟.

يقول الملحدون في قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ.. ﴾ (آل عمران:١٣٥). أليس فعل الفاحشة ظلما للنفس؟.

فكيف يأتي بعد ذلك بقوله ﴿ وَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ.. ﴾ مع أنها واحد (فعل الفاحشة وظلم النفس).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ.. ﴾ (النساء:١١٠). فقد رتب ظلم النفس على فعل السيئة مع أنها واحد.

وللرد على ذلك نقول: إن " أو " تأتي على معنيين التخيير أو الإباحة.

ومثلا فيقولك تصدق بدرهم أو دينار معناها التخيير ، وفي التخيير لا يجمع بين الأمرين.

أما قولك جالس الحسن أو الحسين فهنا معناها الإباحة. لأنه يباح لك أن تجالس الاثنين معا فإذا ما فهمنا الآيات على ضوء ما قلنا فإننا سنصل إلى الفهم السليم.

فقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ.. ﴾

وكذلك الآية الثانية ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (النساء:١١٠). له دلالته ومعطياته لأن الذي يفعل السيئة يحقق لنفسه متعة عاجلة ، وقد ذهل عنا لمتعة الآجلة ، إنما حقق لنفسه متعة.

وأحيانا إنسان يلجأ إلى المعصية فلا يحقق لنفسه متعة ، ويحقق لأخر متعة ، فلا يأخذ متعة المعصية في ذاتها ، ولا يأخذ المتعة في الآخرة ، إذن فقد خسر متعة الدنيا والآخرة.

يقول الرسول ﷺ شرحا لهذه القضية وتأكيدا لأسلوب القرآن: (شركم من باع دينه بدنياه ، وشر منه من باع دينه بدنيا غيره).

فالذي يأخذ المال سرقة أو نهبا قد حقق متعة لنفسه في الدنيا وحرم متعة الآخرة.

أما من يشهد الزور مثلا لإنسان ليأخذ غير حقه ،فقد حقق للغير متعة.. وبقى هو بلا متعة فيكون قد ظلم نفسه.

***

obeikandl.com